

سكان منطقة الزاوية خلال الفترة 1954-2006

دراسة جغرافية وديموغرافية

محمد مرسل علي

عضو هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة بنغازي

Mohammedmersal99@gmail.com

الملخص:

تقع منطقة الزاوية في الركن الشمالي الغربي من ليبيا بإقليم طرابلس الكبرى، الذي يعد مركز الجذب السكاني الرئيسي في البلاد حيث يفضل معظم السكان الإقامة والعمل فيه، وقد بينت النتائج أن المنطقة استطاعت أن تحتفظ بسكانها، حيث انخفض معدل صافي الهجرة السالبة من حوالي 6% إلى نحو 0.3 من جملة سكان المنطقة خلال فترة الدراسة، وعلى الرغم من أن معدل النمو السكاني فيها قد انخفض 4.9% تقريبا إلى حوالي 3.0% في عام 2006 خلال نفس الفترة إلا أنه مازال يعتبر من المعدلات المرتفعة عالميا، كما انخفضت نسبة صغار السن من 51% إلى 31%، الأمر الذي يمكن تفسيره بسبب ارتفاع نسبة الإناث المنخرطات في التعليم المتوسط والتعليم العالي والزيادة في نسبة مشاركتهن في سوق العمل مما ادي الى انخفاض معدلات المواليد ومن ثم انخفاض نسبة صغار السن. ولعل من أبرز العوامل التي أسهمت في احتفاظ المنطقة بسكانها هو انتشار مؤسسات التعليم العالي، وإقامة العديد من المشروعات الخدمية والإنتاجية، وقرب المنطقة من الحدود التونسية ما أسهم في تطور حركة النقل والتبادل التجاري بين البلدين.

الكلمات المفتاحية: النمو السكاني ، التركيب العمري ، النشاط الاقتصادي .

Abstract:

Zawiya is located in the northwestern corner of Libya and despite its proximity to Tripoli, the center of the largest population attraction in Libya, it was able to retain its population, it is located within the province of Tripoli, where most people prefer to live and work in the Capital. The population growth rate in 2006 reached 3% from 4.9% in 1984 and is one of the highest in the world. The net negative migration rate decreased from 6% to 0.3% of the total population of the region the study period and the percentage of young people decreased from 51% to 31% that period due to the high percentage of females in medium and higher

education and their participation in the labor market. Among the most important factors that contributed to the retention of the population of the region is the proliferation of universities and higher colleges, and industrial and agricultural projects, as it serves transport and trade exchange between Libya and Tunisia.

Key words: Population growth , Age composition , Economic activity .

المقدمة:

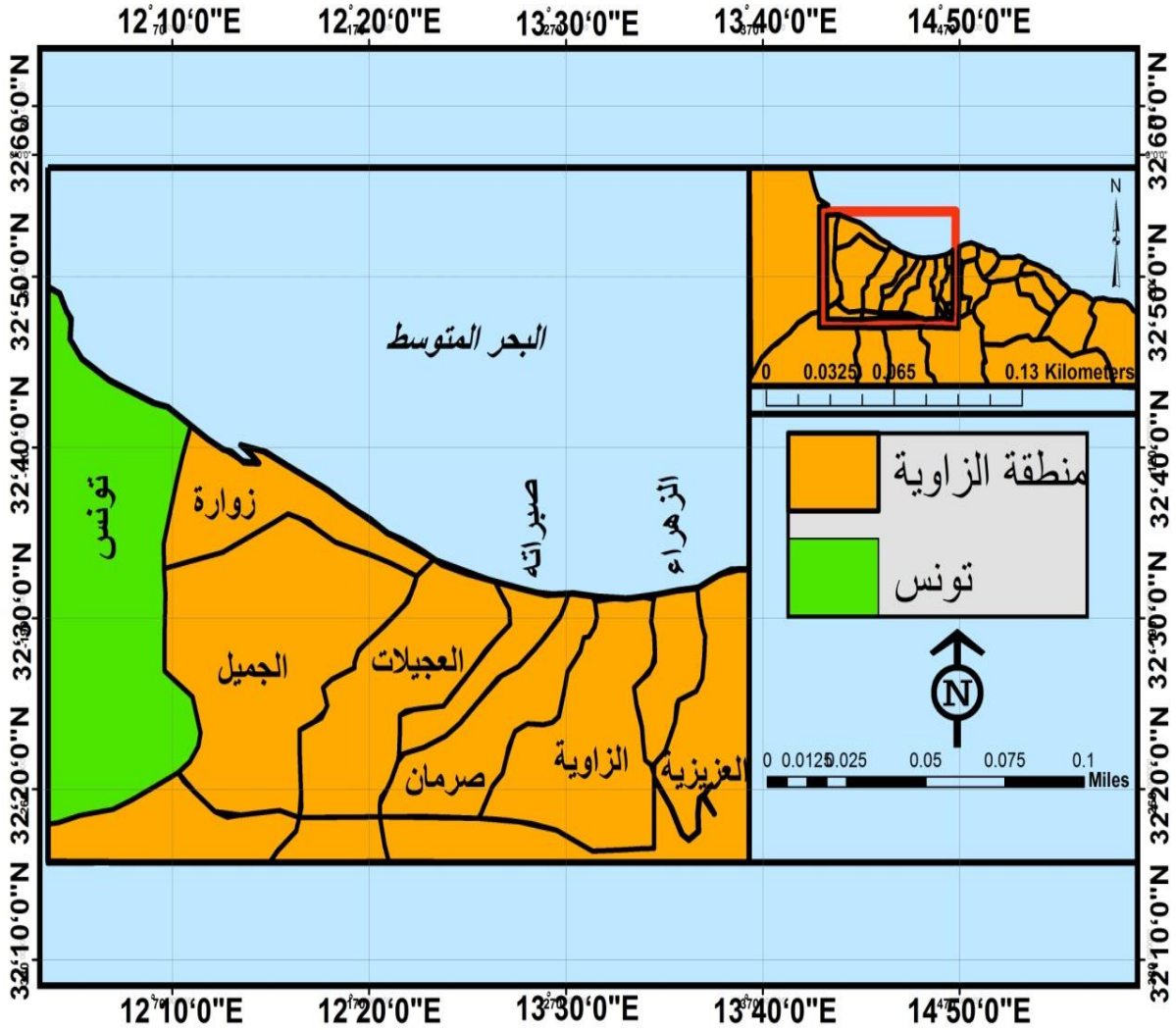
شهدت الدراسات المعنية بالسكان خلال العقود القليلة الماضية اهتماما ملحوظا من كافة التخصصات العلمية، ومنها علم الجغرافيا الذي تعد جغرافية السكان إحدى فروعته الرئيسية. ويهتم هذا الفرع بدراسة وتحليل الأبعاد المكانية للظواهر السكانية مثل: توزيع السكان وأثر العوامل الطبيعية والبشرية فيه، ونمو السكان والهجرة وتركيب السكان وغيرها، ويتشارك علم السكان Demography مع جغرافية السكان في هذا المجال من الدراسات في العديد من الموضوعات المشار إليها (إسماعيل، 1989: 7). ومن المتوقع يزداد أن الاهتمام الجغرافي بالدراسات السكانية تنوعا وتشعبا فيما يتعلق بالعديد من المشكلات الخاصة بأقاليمهم بصورة تفصيلية وأكثر عمقا في العديد من مناطق العالم، ففي الدول المتقدمة مثل السويد علي سبيل المثال ستركز الاهتمام على دراسة السكان المعمرين وعلى الانخفاض الحاد في الخصوبة، بينما في الدول النامية مثل أفريقيا الوسطي وغانا ونيجيريا ومصر سيزداد الاهتمام بالنمو السكاني المتسارع، وفي أثيوبيا والقرن الإفريقي يزداد الاهتمام بالسكان والغذاء، وفي الخليج العربي بالهجرة الخارجية وتأثيرها علي خصائص السكان، وفي ليبيا بالهجرة الداخلية وإعادة توزيع السكان والتنمية البشرية بل وعلي الانسان نفسه الذي يعد أهم عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة تعاني من اتساع المساحة وقلة السكان (كعبية والمجبري، 2007: 563).

أولا- الإطار النظري والمنهجي للدراسة:

1) الموضوع والأهداف والأهمية:

تقع منطقة الدراسة في أقصى شمال غرب ليبيا، بين خطي طول 12.0° ، 81' 12° شرقا ، وبين دائرتي عرض 17° 32' ، 9' 32° شمالا، وتلامس الحدود الدولية مع تونس غربا، وهي تعد امتدادا لأكبر مركز للجذب السكاني في ليبيا المتمثل في العاصمة طرابلس، وهي تضم فروع الزاوية، الزهراء، صبراتة، صرمان، العجيلات، زوارة، الجميل (الشكل 1).

الشكل (1): موقع منطقة الدراسة



المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى وزارة التخطيط، 1978: 17.

وتسعى الدراسة الحالية إلى محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما تأثير الموقع الجغرافي على الوضع السكاني

في منطقة الدراسة؟ كما تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- رصد تأثير برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية علي التغير في نمو السكان وتركيبهم.
- تحديد ما تملكه منطقة الزاوية من موارد بشرية متمثلة بالقوي العاملة والنشاطات الاقتصادية.
- دراسة الهجرة الوافدة والنازحة من حيث حجمها وتياراتها ودوافعها.

وتتجلى أهمية الدراسة في تأكيد الجانب التطبيقي لعلم الجغرافيا الذي يتمثل في النتائج والتوصيات المستخلصة بما يسهم

في تقديم مقترحات وحلول للقضايا السكانية وغير السكانية، وتوفير البيانات والمعلومات للمهتمين والمخططين في مجالات

التنمية الاقتصادية الاجتماعية (البناء، 2003). وتتضح أهمية التطبيقات المنهجية لعلم الجغرافيا إذا ما أخذنا في الاعتبار المساحة الشاسعة للأراضي الليبية من ناحية وصغر حجم السكان وتركزهم في مناطق محددة من ناحية أخرى مما يحتم تطبيق الأبعاد المكانية عند إجراء الدراسات أو وضع المخططات التنموية. (شرف، 1996).

(2) الدراسات السابقة:

يرجع الفضل في نشأة جغرافية السكان إلى الجغرافي الأمريكي جلين تريوارثا Glen Trewartha الذي يعد أول من دعا إلى ضرورة إنشاء فرع جغرافي يهتم بالمشكلات السكانية، انطلاقاً من أن أعداد بني البشر وكثافتهم ونوعيتهم إنما تشكل العمود الفقري لمجمل علم الجغرافيا. ووفقاً لهذا الرأي فإن أبرز اهتمامات جغرافية السكان ينبغي أن تتركز حول ثلاثة موضوعات أساسية تتعلق بحجم السكان وتوزيعهم وصفاتهم العامة. وتأسيساً على ذلك فإن معظم الدراسات السكانية في مدلولها الجغرافي تتمثل في البدء بتحديد العوامل التي تختص بدراسة الاتجاهات السكانية Population Trends مثل: معدلات المواليد والوفيات والهجرة وهي بصرف النظر عن الموقع الجغرافي، متغيرات دائمة التباين والتبدل، وأن أي تبدل مهما كان ضئيلاً في جانب ما، لابد أن يترك أثراً على بقية المتغيرات، فالسكان في المحصلة النهائية يمثلون وحدة ديناميكية دائمة التغيير، فمجموعهم وتوزيعهم وصفاتهم، وإن درست كلا على انفراد، فهي تظل مرتبطة ومتشابكة مع بعضها (أبولقمة، 1993: 3).

وعلى الرغم من أن الدراسات الجغرافية المتعلقة بالسكان عديدة ومتنوعة على كافة المستويات الدولية والعربية والمحلية، إلا أن حجم الورقة لا يسمح بالاستفاضة في مراجعة الدراسات السابقة، مما يحتم الإشارة بإيجاز إلى بعض الدراسات المعنية بالبيئة المحلية، ومنها على المستوى الوطني، دراسة الكيخيا (1995) عن السكان في ليبيا، التي تناولت بالوصف والتحليل العديد من المتغيرات السكانية التي منها نمط التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم، وحركة الهجرة الداخلية والخارجية والعوامل المؤثرة فيها، والتركييب العمري وأثره على القوى العاملة في القطاعات الاقتصادية، ثم التركييب النوعي وحجم الأسرة والمواليد والخصوبة والوفيات، وأخيراً اتجاهات النمو السكاني. وقد كعبية والمجبيري (2007) دراسة استكشافية عن السياسات السكانية المطبقة في ليبيا وعلاقتها بعرض العمل ومدى وجود مثل هذه السياسات، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدم توفر مثل هذه السياسات التي تنظمها المجتمعات من خلال استحداث برامج وقوانين تنظيمية تسمح بالتدخل في

عمليات تحقيق التوازن بين حجم السكان والظروف المعيشية في المجتمع، بناء على ذلك أوصت الدراسة بضرورة وضع سياسات سكانية ملائمة للمجتمع الليبي. من الدراسات ذات العلاقة أيضا دراسة العمري (2020) التي اهتمت بتحليل المتغيرات السكانية في ليبيا خلال الفترة 1954-2006، والتي اعتمدت على المنهج الوصفي والتاريخي في تتبع تطور الكتلة السكانية في ليبيا، من حيث الحجم ومعدلات المواليد والوفيات، وحركة الهجرة، فالتراكيب العمرية والنوعية والزواجية والتعليمية والاقتصادية، كما تناول التحليل التوزيع الجغرافي للسكان وكتافتهم في الحضر والريف. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن حجم السكان قد تضاعف أكثر من خمس مرات خلال 52 سنة، وانخفاض معدل الهجرة الوافدة، وكذلك انخفاض نسبة صغار السن من أكثر من 50% من جملة السكان في عام 1973 لتصل إلى 31% في عام 2006. وفي نفس المجال قدمت العياطي (2020) دراسة عن الأبعاد الديموغرافية والتحديات المستقبلية للسكان في ليبيا، وقد ركزت التحليل في هذه الدراسة على النمو السكاني منذ منتصف خمسينات القرن الماضي وحتى العام 2030 اعتمادا على التعدادات السكانية والتقديرات والإسقاطات، وكذلك التركيب العمري والنوعي، وبينت النتائج أن البلاد ستواجه انخفاضا في الفئة المتوسطة ما يجعلها تعتمد الأجانب لسد النقص في القوى العاملة، وتوصي الدراسة بضرورة إتباع سياسة سكانية حتى يكن التحكم في الأمور المتعلقة بالسكان وتقنينها.

أما على المستوى الإقليمي فقد قدم الباحث (زمو، 1985) رسالة ماجستير بعنوان منطقة طرابلس: دراسة في السكان جغرافيا و ديموغرافيا، ناقش فيها توزيع الجغرافي للسكان والنمو السكاني والتركيب العمري والاقتصادي والتعليمي وتشمل الدراسة المنطقة الممتدة من القره بوللي حتى جنزور وجنوبا حتى العزيزية. وأجرى الأوجلي (2010) دراسة عن بعنوان: إقليم طرابلس، دراسة في جغرافية السكان وتمتد منطقة الدراسة من مصراته شرقا حتى الحدود التونسية غربا وجنوبا حتى الجبل الغربي، حيث تقع منطقة الزاوية ضمن حدود هذه المنطقة. وقدم نفس الباحث (الأوجلي، 2020) دراسة عن أثر العوامل الطبيعية في توزيع السكان الحضر بسهل بنغازي، وقد ركز الاهتمام على التباين المكاني في المقومات الطبيعية بالمنطقة وتأثيراته على توزيع السكان الحضر من خلال توظيف تقنية نظم المعلومات الجغرافية المعروفة باختصار GIS، وتوصلت الدراسة إلى أن مدينة بنغازي هي الأكثر استقطابا للسكان حيث تستحوذ على ما يقرب من 90% من إجمالي السكان ما يجعلها تهيمن على المنظومة الحضرية بهذه المنطقة.

3) الإجراءات المنهجية:

ولتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، استند البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة تأثير العوامل المختلفة على الظواهر المختلفة موضوع الدراسة، بهدف استخلاص النتائج للوصول إلي كيفية التحكم في هذه العوامل، وأيضا التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة في المستقبل. كما اعتمد البحث أيضا علي المنهج التاريخي التطوري، من خلال استخدام أدواته في استقراء وتتبع الظواهر محل البحث من فترة زمنية إلى أخرى (الجبوري، 2013). ويتم التركيز في هذا البحث على سكان منطقة الزاوية خلال الفترة 1954-2006 اعتمادا على البيانات التي تتضمنها التعدادات السكانية الأخيرة البالغ عددها ستة تعدادات والتي أجريت في الدولة الليبية خلال الفترة الواقعة بين عامي 1954-2006، ونظرا للتغيرات العديدة التي طرأت على الوحدات الإدارية لمناطق وأقاليمها (أنظر الملحق 1) فقد قام الباحث بتصنيف البيانات التي استقاها من التعدادات المذكورة لتنتمشى مع التقسيم الإداري المعتمد في تعداد عام 1973.

ثانيا . دراسة سكان المنطقة:

1) نمو السكان:

بلغ إجمالي عدد سكان منطقة الزاوية 620,143 نسمة في عام 2006، بعد أن كان 112,723 نسمة في عام 1954 بمعدل تغير بلغ 450%، أي أنه تضاعف أكثر من خمس مرات خلال تلك الفترة (الجدول 1). وقد حققت جميع الفروع معدل تغير يفوق 50% (جدول 2)، أعلاها في صبراتة حيث بلغ معدل التغير فيها 238%، وقد سجلت الفترة 54-1964 أدنى معدل نمو سكاني بلغ 5.2%. ولعل من أبرز أسبابه عدم تسجيل الكثير من الإناث في تعداد 1954 وكذلك عدم تسجيل الكثير من الذكور خوفا من التجنيد، بينما سجلت الفترة 73-1984 أعلى معدل سكان حقيقي بلغ 4.9% بسبب التطور الاقتصادي الاجتماعي الصحي وارتفاع مستويات المعيشة، ثم انخفضت معدلات النمو السكاني خلال الفترة 1995-2006 مسجلة 3.0% بسبب ارتفاع نسبة الإناث المنخرطات في مؤسسات التعليم العالي والمتوسط وارتفاع نسبة مشاركتهن في القوي العاملة، وهناك ارتباط سالب بين حجم الأسرة ودرجة مساهمة المرأة في قوة العمل، أي أن عدد أطفال الإناث المساهمات في الأنشطة الاقتصادية يقل عن نظيره لدي بقية الإناث المتزوجات (علي، 1985: 125).

الجدول (1): حجم ونمو سكان منطقة الزاوية خلال الفترة 1954-2006

السنة	عدد السكان	الزيادة السنوية	معدل النمو السكاني %
1954	112,723	-	-
1964	189,916	77,193	5.2
1973	233,651	43,735	1.8
1984	367,268	133,617	4.9
1995	470,694	103,426	2.7
2006	620,143	149,449	3
2012	740,483	-	-
2018	889,176	-	-
2030	1,260,623	-	-

المصدر: التعدادات العامة للسكان 1954، 1964، 1973، 1984، 1995، 2006. التقديرات من حساب الباحث.

الجدول (2): توزيع سكان منطقة الزاوية حسب الفروع ومعدلات التغير لسنتي 1973-2006

الفرع	1973	2006	معدل التغير %
الزهران	30,297	77,501	156
الزاوية	68,868	182,878	166
صرمان	33,346	89,065	167
صبراتة	29,555	99,918	238
العجيلات	26,471	54,865	107
زوار	13,920	23,649	70
الجميل	31,194	92,267	196
الجملة	233,651	620,143	165

المصدر: التعدادات العامة للسكان لعامي 1973 و 2006، والمعدلات من حساب الباحث.

وللأسباب ذاتها انخفضت معدلات المواليد من 48% عام 1973 إلى 29.6% عام 2006 (الجدول 3)، وتعد العوامل الثقافية والاجتماعية المرتبطة بحياة الفرد وأساليب معيشتة والعقائد والأفكار التي تهيمن عليه، فضلا عن أثر مستوى التدين والمعتقدات والآراء الموروثة من أهم العوامل المؤثرة في معدلات المواليد (السعدي، 1988: 71). وانخفضت معدلات الوفيات من 11% إلى 4.3% خلال تلك الفترة (الجدول 3)، وتعد الوفيات من أهم الظواهر الديموغرافية ذات التأثير الفعال في العديد من النواحي السكانية مثل توزيع السكان وتركيبهم لاسيما التركيب العمري نظرا لارتباطها بطول العمر (السعدي، 1988: 32). وقد انخفضت معدلات الزيادة الطبيعية من 37.3% إلى 25.3% خلال تلك الفترة ويعد

عامل المواليد هو العامل الأكثر تأثيراً في معدلات النمو السكاني في الوقت الذي تسعى فيه الدولة إلى زيادة تلك المعدلات للإيفاء بمتطلبات التنمية.

الجدول (3): الزيادة الطبيعية في منطقة الزاوية خلال الفترة 1973-2006

الزيادة الطبيعية	معدل الوفيات الخام	معدل المواليد الخام	السنة
37.2	11.1	48.3	1973
34.3	8	42.3	1984
27	5.2	32.2	1995
25.3	4.3	29	2006

المصدر: الإحصاء الحيوي للسنوات المبينة.

(2) التوزيع المكاني:

من المعلوم أن السكان في معظم مناطق العالم لا يتوزعون بانتظام على سطح الأرض، ويرتبط هذا الأمر بالعديد من العوامل الطبيعية والبشرية، ولا يختلف الوضع كثيراً في ليبيا وفي منطقة الدراسة بصفة خاصة وفقاً لبعض المختصين فإن العوامل الجغرافية الطبيعية مثل المناخ وكذلك العوامل البشرية التي من أبرزها العامل الاقتصادي كانت قد حددت منذ زمن بعيد ملامح التوزيع الجغرافي للسكان، وتعتبر المنطقة الساحلية الواقعة في أقصى الشمال الغربي من البلاد هي المنطقة الأولى في حجم التركيز السكاني على المستوى الوطني (الكبخيا، 1995: 338-339) وتقع منطقة الدراسة ضمن هذا الإقليم المشار. ونلاحظ من خلال بيانات الجدول (4) أدناه أن الفرع البلدي الزاوية احتل المرتبة الأولى من حيث حجم السكان في عام 1973 بنسبة قدرها 29.5% من إجمالي سكان المنطقة، ويليه فروع صرمان والجميل والزهران وصبراتة، بمتوسط نسبي عام بلغ 13% تقريباً في حين جاء ترتيب كل من فرعي العجيلات وزوارة في أدنى القائمة من حيث الحجم بنسبة بلغت 11.3% و 6% على التوالي. وفي عام 2006 ظل الوضع على ما هو عليه حيث تصدر فرع الزاوية المرتبة الأولى ويليه نفس الفروع الأربعة السابقة مع اختلاف الترتيب حيث جاءت صبراتة في الترتيب الثاني ثم الجميل فصرمان فالعجيلات بمتوسط نسبي عام بلغ 14.5% تقريباً، وفي نهاية القائمة جاءت كل من العجيلات وزوارة بنسب بلغت 8.9% و 3.8% على التوالي. ويمكن تفسير هذا الاختلاف في أحجام السكان بين الفروع إلى العوامل الطبيعية والحضارية التي تتحكم في توزيع السكان مكانياً مثل توفر مصادر المياه والمناخ والتربة من جهة والتطور التاريخي للمراكز العمرانية وما يتوفر فيها من نشاطات إنتاجية وخدمية تشكل عوامل جذب للسكان من جهة أخرى (القريري، 1995: 444).

الجدول (4): توزيع السكان في منطقة الزاوية حسب الفروع لعامي 1973-2006

2006				1973			
النسبة	العدد	الفرع	المرتبة	النسبة	العدد	الفرع	المرتبة
29.5	182,878	الزاوية	1	29.5	68,868	الزاوية	1
16.0	99,918	صبراتة	2	14.3	33,346	صرمان	2
14.9	92,267	الجميل	3	13.3	31,194	الجميل	3
14.4	89,065	صرمان	4	13.0	30,297	الزهراء	4
12.5	77,501	الزهراء	5	12.6	29,555	صبراتة	5
8.9	54,865	العجيلات	6	11.3	26,471	العجيلات	6
3.8	23,649	زورة	7	6.0	13,920	زورة	7
100.0	233,651	الجملة		100.0	233,651	الجملة	

المصدر: التعدادات العامة للسكان لسنتي 1973-2006. النسب من حساب الباحث.

(3) حركة الهجرة:

لاحظ العديد من المختصين وجود ارتباط عكسي بين الهجرة والمسافة، وأنها تتم على مراحل وأن هناك تيارات عكسية، وأن سكان الحضر أقل رغبة في الهجرة من سكان الريف، ويأتي أثر الرغبة في تغيير المستوى الاقتصادي في مقدمة أسباب الهجرة (Bogue, 1979: 77)، وقد بلغ عدد المهاجرين الوافدين إلى منطقة الدراسة 23,434 مهاجر في العام 1973، ثم أخذ عددهم في التناقص التدريجي مسجلا 8,407 مهاجرا في العام 2006 (جدول 5)، بينما سجلت الهجرة النازحة مستويات أعلى بلغت 36,126 و 9,901 علي التوالي خلال نفس الفترة .

الجدول (5): الهجرة الداخلية في منطقة الزاوية خلال الفترة 1973-2006

السنة	هجرة وافدة	هجرة نازحة	صافي الهجرة	وافدة من طرابلس	نازحة إلى طرابلس
1973	23943	36176	-12183	13466	26166
1984	19130	21655	-2525	10543	16469
1995	11185	15382	-4197	5894	11032
2006	8407	9901	-1494	4481	7401

المصدر: التعدادات العامة للسنوات المبينة.

ومن خلال البيانات الواردة بالجدول السابق يتبين أن صافي الهجرة كان لغير صالح المنطقة طوال فترة الدراسة، بسبب قوة الجذب المتمثلة في مدينة طرابلس فقد بلغت نسبة الوافدين إليها 72% من مجموع القادمين من منطقة الزاوية عام 1973، وارتفعت إلى 74.8% عام 2006، حيث يفضل المهاجر الإقامة في منطقة الدراسة ثم ينتقل إلى طرابلس فيما

يعرف بحركة العمل اليومي. هذا وقد استقبلت المنطقة في عام 1962 الليبيين الذين طردوا من مزارعهم في تونس ووزعت عليهم المزارع عن طريق مؤسسة الاستيطان الزراعي، وقد احتلت منطقة الزاوية المرتبة الثالثة في استقبال العائدين من المهجر، حيث بلغ عددهم 2,737، بينما احتلت طرابلس المرتبة الأولى 17,095 مهاجر، وبنغازي المرتبة الثانية 7441 مهاجر (الشريف، 1967: 7).

نستنتج مما سبق أن صافي الهجرة السالبة بلغ 6.4% من جملة السكان وانخفض إلى 0.3% خلال الفترة 1973-2006، بسبب التوسع في إنشاء المشروعات الخدمية والإنتاجية متمثلاً في المدارس بمراحلها المختلفة والمعاهد والجامعات، والمشروعات الزراعية، والتوسع في شق الطرق، وإنشاء المصانع مثل مصنع أبو كماش ومصفاة الزاوية وميناء مليتة لتصدير النفط والغاز، مما أسهم في توفير فرص العمل وأدى إلى استقرار السكان.

(4) التركيب العمري النوعي:

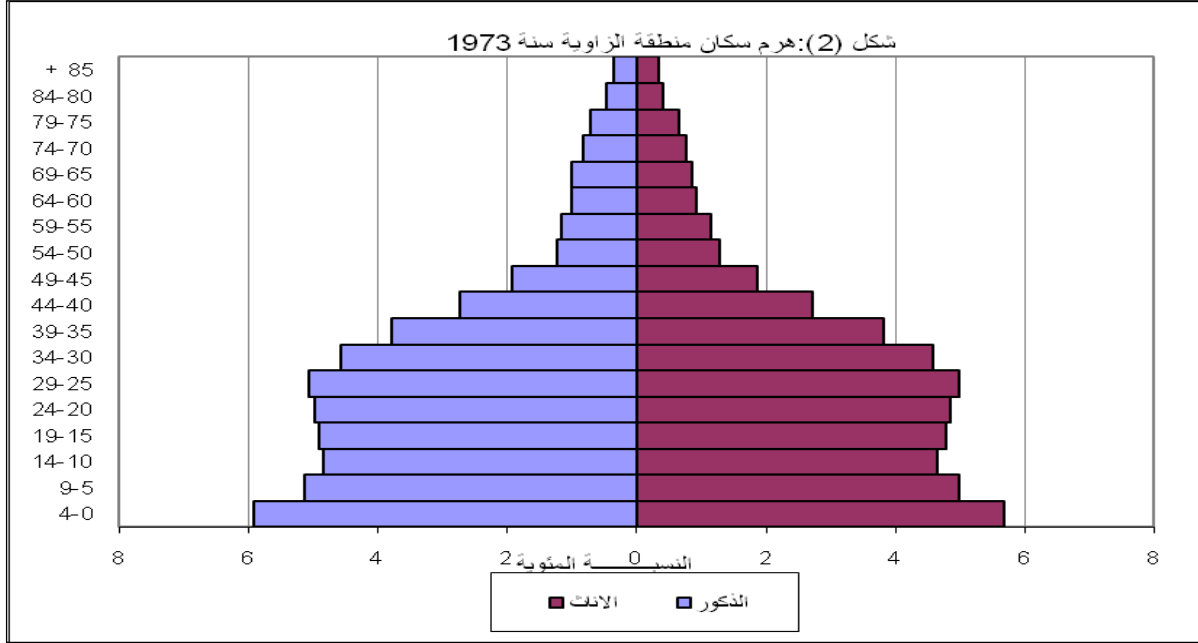
تفيد دراسة التركيب السكاني في معرفة مقدار ما يتمتع به المجتمع من موارد بشرية وتصنيفها حسب قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة (Clarke، 1975: 65)، كما أنها تكتسب أهمية بالغة في الدراسات السكانية وتعد المصدر الأساسي للمخططين في كافة المجالات التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية (العيسوي، 2002: 319). وبلغت نسبة النوع 102 ذكر لكل 100 أنثى في العام 1973، وارتفعت إلى 105 عام 2006 وهي بذلك تمثل مرحلة الاستقرار بصفة عامة، وقد انخفضت نسبة صغار السن من 51% إلى 31% من مجموع السكان خلال الفترة 1973-2006 (الجدول 6) بسبب انخفاض معدلات المواليد، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الفئة الشابة المنتجة من 43% إلى 62% على التوالي خلال نفس الفترة التوالي، وانخفض عبء الإعالة من 119 إلى 50 لكل 100 شخص في سن العمل.

الجدول (6): توزيع سكان منطقة الزاوية حسب الفئات العمرية العريضة خلال الفترة 1973-2006

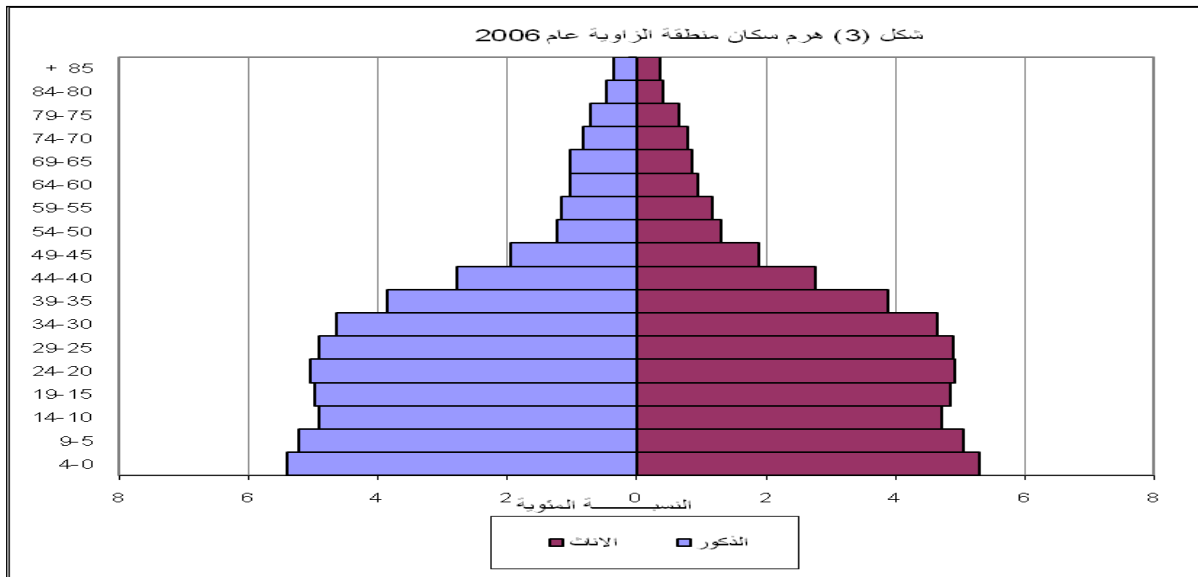
فئات السن	1973	2006	ليبيا 2006
صغار السن	51.8	31.2	31.0
متوسطو السن	43.4	62.4	62.9
كبار السن	4.8	6.4	6.1

المصدر: التعدادات العامة لسنتي 1973-2006، والنسب من حساب الباحث.

ونلاحظ من الشكلين (2) و (3) لتعدادي 1973 و 2006 الانكماش النسبي لقاعدة الهرم عام 2006 بالمقارنة مع قاعدة هرم 1973، بسبب انخفاض معدلات المواليد مما أدى إلى تزايد نسبة كل من الفئة الوسطى المنتجة وفئة كبار السن مما يقلل عبء الاعالة بصفة عامة .



المصدر : الملحق رقم 2.



المصدر : الملحق رقم 3.

(5) التركيب الاقتصادي:

يتبين من خلال الجدول (7) أن قطاع الخدمات يستحوذ علي النصيب الأوفر من إجمالي العاملين النشاطات الاقتصادية، وأن قطاع التعليم يستأثر علي النسبة الأكبر من بينهم، وأن الإناث يتفوقن علي الذكور في تلك المهنة المفضلة اجتماعيا لهن. وتحتل حرفة الزراعة المرتبة الثانية بنسبة 5.5%، حيث تشتهر المنطقة بإنتاج المحاصيل الزراعية مثل الخضروات والزيتون والحمضيات، كذلك فالمنطقة تخدم حركة النقل والتجارة بين ليبيا وتونس حيث سجل العاملين في نشاطي التجارة والمصارف، والنقل 5.6% و 3.0% على التوالي.

الجدول (7): توزيع سكان منطقة الزاوية حسب أقسام النشاط الاقتصادي للعام 2006

النشاط الاقتصادي	ذكور	اناث	جملة	النسبة
الزراعة	7575	559	8134	5.4
المحاجر	2293	91	2384	1.6
التحويلية	4288	415	4703	3.1
البناء	1575	74	1649	1.1
الكهرباء	3277	134	3411	2.2
التجارة والبنوك	8030	537	8567	5.6
النقل	4345	278	4623	3
خدمات	63685	54612	118297	77.9
اخرى	63	12	75	0.1
مجموع	95131	56712	151843	100

المصدر: التعداد العام للسكان للعام 2006.

(6) التركيب التعليمي:

إن دراسة الخصائص التعليمية للسكان تعد تغيرا هاما في تفسير السلوك الديموغرافي للسكان فهي علي ارتباط وثيق بالتغيرات في الخصوبة والوفيات والهجرة، والقوي العاملة إلي جانب دراسة تطور التعليم نفسه (Shryock *et al*, 1976: 177). ويتبين من الجدول (8) أن نسبة الأمية بلغت نحو 13% من مجموع السكان عام 2006 وهي تخص كبار السن الذين لم تتاح لهم فرص التعليم، إن ارتفاع نسبة الأمية وانخفاض مستوي الإعداد والتأهيل المهني، يقلل في الغالي من إمكانية تأهيل الخبرات الفنية اللازمة لتطور الإنتاج وفقا للمعايير التقنية الحديثة الأمر الذي يزيد من اعتماد البلدان النامية علي البلدان المتقدمة (United Nations, 1977: 106-108). ويحتل التعليم الأساسي (الإبتدائي و الإعدادي) المرتبة الأولى بنسبة 36.5% يليه التعليم المتوسط (الثانوي والمعاهد) 31%، ثم الجامعي 10%، ويلاحظ تقارب النسب

يبين الذكور والإناث في جميع مراحل التعليم باستثناء التعليم الجامعي حيث تتفوق الإناث علي الذكور بسبب انصراف البعض من الذكور للعمل في القطاعات المختلفة.

الجدول (8): توزيع سكان منطقة الزاوية حسب المستوى التعليمي عام 2006

النسبة	جملة	اناث	ذكور	المستوى التعليمي
13.5	61938	39171	22767	أمي
9.5	42556	18285	24271	دون الابتدائي
15.0	69044	28709	40335	الابتدائي
21.5	99421	38602	60819	الاعدادي
24.4	112691	54422	58269	الثانوي
6.6	30118	14913	15205	المتوسط
9.0	41470	24366	17104	الجامعي
0.5	2273	512	1761	فوق الجامعي
100.0	459511	218980	240531	الجملة

المصدر: التعداد العام للسكان للعام 2006

(7) الحالة الزوجية:

تؤثر الحالة الزوجية علي نمو السكان بشكل مباشر، فنسبة السكان المتزوجين وأعمارهم عند الزواج ونسبة الطلاق أو الترميل تؤثر جميعها علي معدلات الولادة، كما أن معدلات الوفيات ومعدلات الهجرة تتفاوت تبعاً للحالة الزوجية (Bogue, 1969: 312) وتظهر بيانات الملحق (4) بأن عدد المتزوجون قد بلغ 257183 أو ما نسبته 55.6% من مجموع الحالة الزوجية البالغ 462901 تليها فئة الذين لم يسبق لهم الزواج فقد بلغ عددهم 191585 بنسبة 41.4% من إجمالي الحالة الزوجية وأقل النسبة سجلت بين الأرامل 0.4%، ويتبين من الجدول (9) ارتفاع نسبة من لم يسبق لهم الزواج بين الذكور بالمقارنة مع الإناث 53.8% مقابل 46.2% علي التوالي، بسبب قلة فرص العمل آنذاك، وعجز قطاع الإسكان عن تلبية احتياجات السكان مما أدى إلي ارتفاع العمر عند الزواج بين الذكور إلي 34 سنة مقابل 29 سنة للإناث. كما يلاحظ ارتفاع نسبة الطلاق بين الإناث 83.7% من مجموع حالات الطلاق، ويتأثر الطلاق بعدد كبير من العوامل من بينها الخلفية الحضرية والزواج المبكر وقصر فترة التعارف، وحدثت المشكلات مع الوالدين (Goode, 1969: 390)، أما ارتفاع نسبة الترميل بين الإناث فسببه قدرة المرأة علي مقاومة ظروف الحياة المختلفة.

الجدول (9): التوزيع النسبي لسكان منطقة الزاوية حسب الحالة الزوجية مقارنة بليبيا عام 2006

الحالة الزوجية	ذكور	إناث	ليبيا %
لم يسبق له الزواج	53.8	46.2	53.6
متزوج	33.3	66.7	42.02
مطلق	16.3	83.7	9.76
أرمل	9.3	90.5	3.59

المصدر: الملحق رقم 4.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

حاولت الدراسة الحالية تحليل أنماط المتغيرات السكانية في منطقة الزاوية خلال الفترة 1954-2006، بهدف تحديد التغيرات التي طرأت على سكان المنطقة وكذلك توضيح التباين في توزيع الظاهرة بين الفروع، ويمكن تلخيص أبرز النتائج المستخلصة في النقاط التالية:

- علي الرغم من انخفاض معدلات النمو من 4.9% إلى 3% خلال الفترة 1984-2006، إلا أنه يعد من المعدلات المرتفعة، كذلك انخفضت معدلات الهجرة الصافية السالبة من 6% إلى 0.3% خلال تلك الفترة مما ساعد علي احتفاظ المنطقة بسكانها لأن المهاجرين الوافدين إلي طرابلس يفضل معظمهم الإقامة في منطقة الزاوية كون المنطقة تقع ضمن نطاق طرابلس الكبرى.
- يحتل قطاع الخدمات المرتبة الأولى بين قطاعات النشاط الاقتصادي، وقد أحتل قطاع التعليم الأساسي المرتبة الأولى وترتفع نسبة الإناث بالمقارنة مع الذكور في التعليم الجامعي.
- أدي ارتفاع نسبة الإناث في التعليم الجامعي والمتوسط وارتفاع نسبة مشاركتهن في المهن المختلفة إلي انخفاض معدلات المواليد.
- ومن أهم الأسباب التي أدت إلي استقرار السكان، انتشار الجامعات والمعاهد، والمشاريع الصناعية والزراعية، كما أنها تخدم حركة النقل والتجارة بين ليبيا وتونس.

وبناء على النتائج المستخلصة من الدراسة، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- (1) ضرورة تطوير مكاتب السجل المدني وربط كافة فروعها بشبكة معلومات وطنية، لتسهيل عملية حصول الباحثين والمهتمين علي البيانات الديموغرافية، وتوفيرها لجهاز التخطيط والتنمية علي مستوى ليبيا.

(2) إنشاء مركز للأبحاث الديموغرافية يختص بعمليات جمع وتنظيم البيانات والمعلومات وإجراء الدراسات السكانية التي تسهم في تطوير وتنفيذ مخططات التنمية.

(3) ضرورة وضع سياسة سكانية وطنية تعدها لجان مختصة بإشراف حكومي تكون لها أهداف محددة واضحة ومحددة تأخذ في الاعتبار الأوضاع الحالية والإسقاطات المستقبلية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية :

- أبولقمة، الهادي (1993). "الانفجار السكاني: دراسة في جغرافية السكان"، منشورات جامعة السابع من أبريل، الزاوية.
- إسماعيل، أحمد علي (1989). "أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية"، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- الأوجلي، سيف الدين محمد (2020). "منظومة العوامل الطبيعية وأثرها في توزيع سكان الحضر بسهل بنغازي: دراسة تحليلية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية"، في كتاب: بحوث مختارة من المؤتمر الجغرافي الثاني حول جغرافية ليبيا، دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، الصفحات 152-163.
- البناء، علي علي (2003). "الجغرافيا التطبيقية: المضمون، التطور، المنهج مع نماذج دراسية للتربة واستخدام الأرض"، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الجبوري، حسين محمد جواد (2013). "منجية البحث العلمي: مدخل لبناء المهارات البحثية"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- السعدي، عباس فاضل (1988). "دراسات في جغرافية السكان"، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- الشريف، إبراهيم محمد، الهجرة الداخلية في ليبيا طبقا لتعداد 1964، 1967.
- العماري، محمد مختار (2020). "تحليل المتغيرات السكانية في ليبيا خلال الفترة 1954-2006" في كتاب: بحوث مختارة من المؤتمر الجغرافي الثاني حول جغرافية ليبيا، دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، الصفحات 164-186.

العيّاطي، سميرة محمد (2020). "السكان في ليبيا: واقع الأبعاد الديموغرافية والتحديات المستقبلية"، في كتاب: بحوث مختارة من المؤتمر الجغرافي الثاني حول جغرافية ليبيا، دار البيان للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، الصفحات 124-151.

العيسوي، فايز محمد (2002). "أسس جغرافية السكان"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

القيزي، سعد خليل (1995). "التحضر"، في كتاب: الجماهيرية: دراسة في الجغرافيا، تحرير: بولقمة، الهادي مصطفى وسعد خليل القيزي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، الصفحات 395-482.

القيزي، سعد خليل (تحرير) (2003). "دراسات في سكان ليبيا"، منشورات جامعة قارون، بنغازي.

الكيخيا، منصور محمد (1995). "السكان"، في كتاب: الجماهيرية: دراسة في الجغرافيا، تحرير: بولقمة، الهادي مصطفى وسعد خليل القيزي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، الصفحات 333-393.

الكيخيا، منصور محمد (2003). "جغرافية السكان"، منشورات جامعة قارون، بنغازي.

بن عمّور، خالد محمد إدريس (2002). "أثر تغيرات التقسيمات الإدارية علي عملية التنمية في منطقة الجبل الأخضر في الفترة الممتدة من 1951-1997: دراسة في الجغرافيا السياسية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قارون.

شرف، عبدالعزيز طريح (1996). "جغرافية ليبيا"، منشورات مركز الإسكندرية، الإسكندرية.

علي، يونس حمادي (1985). "مبادئ الديموغرافيا: دراسة سكانية"، منشورات وزارة التعليم العالي، بغداد.

كعبية، محمد سالم والمجبري، خديجة عبدالكريم (2007). "السياسات السكانية دورها في التأثير على الهيكل العمري للسكان الليبيين وعرض العمل: رؤية مستقبلية" في كتاب: السياسات السكانية: أبحاث مؤتمر السياسات العامة، بنغازي 2007/6/14-12، الصفحات 551-565.

التقارير الرسمية :

وزارة الاقتصاد الوطني (1958). "التعداد العام لسكان ليبيا 1954"، مصلحة الإحصاء والتعداد، طرابلس.

وزارة الاقتصاد والتجارة (1966). "التعداد العام للسكان 1964"، مصلحة الإحصاء والتعداد، طرابلس.

وزارة التخطيط والتنمية (1974). "نتائج التعداد العام للسكان 1973"، مصلحة الإحصاء والتعداد، طرابلس.

أمانة التخطيط (1978). الأطلس الوطني، مصلحة المساحة، طرابلس.

اللجنة الشعبية العامة لتخطيط الاقتصاد (1989). "التعداد العام للسكان 1984"، مصلحة الإحصاء والتعداد، طرابلس.

الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (1998). "النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 1995"، مصلحة الإحصاء والتعداد، طرابلس.

الهيئة العامة للمعلومات (2008). "النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006"، مصلحة الإحصاء والتعداد، طرابلس.

وزارة التخطيط (2012). "الكتاب الإحصائي 2010"، مصلحة الإحصاء والتعداد، طرابلس.

المراجع الأجنبية :

Bogue, D.J. (1979). "Principles of Demography", John Willy & sons, New York.

Clarke, J.I. (1975). "Population Geography", 2nd ed. Pergamon Press, oxford.

Contemporary Social Problems, Harcourt, Press, New York.

Goode, W. J. (1969). "Family Disorganization in Merton" . R. A., and Nisbet . R., (ed) 2.

Shryock, H.S., Siegel, J.S. and Stockwell, E. (1976). "The Methods and Materials of Demography", Academic Press, New York.

United Nations .(1977). "Compendium of Social Statistics".

الملحق 1: تطور التقسيم الإداري في ليبيا خلال الفترة 1951-2006

ت	الفترة	التسمية	منطقة الدراسة
1	1962-1951	نظام الولايات: قسمت البلاد إلى ثلاث ولايات: برقة وطرابلس وقران، وتتكون طرابلس من ثلاث مقاطعات: الشرقية والوسطى والغربية.	اعتبرت كل من الزاوية وزاوية متصرفيتان تتبعان المقاطعة الغربية. تشمل متصرفية الزاوية: الزاوية، بئر الغنم، صرمان، جنزور، بيانكي، المعمورة، صبراتة، العجيلات. وتشمل متصرفية زوارة: زوارة، رقدالين، العسة.
2	1969-1963	نظام المقاطعات: قسمت البلاد إلى عشر مقاطعات.	اعتبرت الزاوية مقاطعة واشتملت على ثلاث متصرفيات وهي الزاوية وصبراتة وزوارة. وتشمل الزاوية: الحرشة، بئر الغنم، صرمان، جودايم، جنزور، المعمورة، الزهراء. وتشمل صبراتة: صبراتة، العجيلات وتشمل زوارة: زوارة، رقدالين، العسة.
3	1974-1970	نظام المحافظات: قسمت البلاد إلى عشر	وتشمل محافظة الزاوية متصرفيات: الزاوية، صبراتة، وزوارة.

	محافظات، ثم متصرفيات، فمديريات.		
4	1978-1975	نظام البلديات: قسمت البلاد إلى 46 بلدية وفروع بلدية.	تشمل بلدية الزهراء الفروع: الزهراء، المعمورة، الماية. وتشمل بلدية الزاوية الفروع: الزاوية، الحرشة، بئرالغتم. وتشمل بلدية صرمان الفرعين: صرمان وابن عيسى. وتشمل بلدية صبراتة: صبراتة. وتشمل بلدية الجميل الفرعين: رقدالين والجميل. وتشمل بلدية زاورة الفرعين: زاورة ورأس جدير.
5	1979	نظام البلديات: قسمت البلاد إلى 44 بلدية وفروع بلدية.	تشمل بلدية الزهراء الفروع: جنزور، الزهراء، المعمورة، الماية. وتشمل الزاوية الفرعين: الزاوية والحرشة. وتشمل بلدية صبراتة الفروع: صبراتة، صرمان، بوعيسى، المطرد. وتشمل بلدية العجيلات: العجيلات. وتشمل بلدية النقاط الخمس الفروع: زاورة، العسة، الجميل، رقدالين.
6	1983-1980	نظام البلديات: قسمت البلاد إلى 25 بلدية وفروع بلدية.	وتشمل بلدية الزاوية الفروع: الحرشة، الزهراء، المعمورة، الماية، المطرد، بوعيسى، صرمان. وتشمل بلدية النقاط الخمس الفروع: زاورة، العسة، الجميل، رقدالين، العجيلات، صبراتة.
7	1985-1984	نظام البلديات: قسمت البلاد إلى 24 بلدية وفروع بلدية.	استمر وضع منطقة الدراسة على ما كانت عليه في التقسيم السابق.
8	1989-1986	نظام البلديات: قسمت البلاد إلى 13 بلدية وفروع بلدية.	تشمل بلدية الزاوية الفروع: الزاوية، العزيزية، صرمان، الزهراء، صبراتة. وتشمل بلدية النقاط الخمس الفروع: نالوت، زاورة، غدامس، الجميل، العجيلات، الجوش.
9	1994-1990	نظام البلديات: قسمت البلاد إلى سبع بلديات وفروع بلدية.	وتشمل بلدية النقاط الخمس الفروع: الزاوية، صبراتة، صرمان، العجيلات، زاورة.
10	2005-1995	نظام البلديات: قسمت البلاد إلى 10 بلديات وفروع بلدية.	وتشمل منطقة الدراسة نفس التقسيم السابق.
11	2006	نظام الشعبيات: قسمت البلاد إلى 20 شعبية.	وتشمل شعبية الزاوية 16، مؤتمر شعبي أساسي. وتشمل شعبية صرمان 16 مؤتمرا. وتشمل شعبية النقاط الخمس: الجميل وبها ثلاثة مؤتمرات، زاورة والجيلات وبها ستة مؤتمرات، وصبراتة وبها ستة مؤتمرات.

المصدر: إعداد الباحث استنادا إلى: بن عمور (2002)، والتعدادات العامة للسكان للسنوات 1954، 1964، 1973، 1984، 1995، 2006

الملحق 2: التوزيع العددي للسكان حسب فئات السن لعام 1973

فئات السن	ذكور	إناث
4-0	30890	29562
9-5	26595	25692
14-10	25776	24615
19-15	26667	25969
24-20	27602	26870
29-25	28593	28176
34-30	26029	26422

21997	21761	39-35
15642	15672	44-40
10826	11188	49-45
6934	6410	54-50
6001	6016	59-55
4707	5153	64-60
4204	5130	69-65
3719	3946	74-70
2951	3271	79-75
1468	1737	84-80
1072	1041	85+

المصدر : التعداد العام للسكان 1973.

الملحق 3: التوزيع العددي للسكان حسب فئات السن لعام 2006

اناث	ذكور	فئات السن
35319	36647	4-0
30949	31852	9-5
28872	30033	14-10
29726	30424	19-15
30127	30859	24-20
30933	31350	29-25
28433	28286	34-30
23754	23518	39-35
16899	16929	44-40
11583	11945	49-45
8056	7532	54-50
7123	7138	59-55
5829	6275	64-60
5326	6252	69-65
4841	5068	74-70
4073	4393	79-75
2590	2859	84-80
2190	2160	85+
306623	313520	الجملة

المصدر: التعداد العام للسكان 2006.

الملحق 4: توزيع سكان منطقة الزاوية حسب الحالة الزوجية لعام 2006

جملة	اناث	ذكور	الحالة الزوجية
191585	88555	103030	لم يسبق له الزواج
257183	171456	85727	متزوج
1740	1457	283	مطلق
12393	11217	1176	ارمل

المصدر: التعداد العام للسكان لسنة 2006